الفصل السادس والعشرون

الوفـــود:

عندما افتتح رسول الله ﷺ مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت، قدمت إليه وفود العرب من كل وجه[1]، حتى إن سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود[2]، وقد سبق القول إن أبرز نتائج فتح مكة أن أخذت قبائل العرب وأفرادها يبادرون بإسلامهم لأنهم كانوا ينتظرون نتيجة الصراع بين المسلمين وقريش[3].

ولقد ذكر البخاري وابن إسحاق والواقدي وابن سعد والبيهقي وفودا تقدم تاريخ قدومهم على سنة تسع، بل وعلى فتح مكة[4]. وهو أمر ستراه ظاهرا عند الوقوف على أخبار الوفود في المصادر المختلفة، ومن خلال تناولي لها في هذا الكتاب، على أن هؤلاء الأئمة الذين اعتنوا بإيراد الوفود لم يستقصوها جميعها، ولذا استدرك عليهم ابن كثير، و ذكر ما أهملوه[5]، مستفيدا في هذا من المصادر الأخرى التي ضاع معظمها ولكن وجدت منها روايات مبثوثة في كتب الذين جاؤوا من بعدهم. وقد تكلمنا عن هذا في المباحث الخاصة بمصادر السيرة.

وبلغ مجموع ماذكره هؤلاء الأئمة ما يزيد على الستين وفدا، وقد سردهم الشامي في سيرته، فزادوا على مائة، فلعل هؤلاء الأئمة اقتصروا على ذكر المشهور منهم أو الذين أتوا لترتيب مصالحهم[6]. وكان ابن سعد صاحب

---

(١) انظر: ابن اسحاق، معلقا - ابن هشام (٤/٢٧٣).
(٢) ابن هشام (٤/٢٧٣) بإسناد منقطع.
(٣) انظر ذلك في مكانه من هذا الكتاب عند الكلام عن أبرز نتائج فتح مكة.
(٤) انظر ابن كثير: البداية والنهاية (٥/٤٦ - ٤٧).
(٥) المرجع نفسه (٥/٤٧).
(٦) انظر: أبوتراب الظاهري: وفود الإسلام، ص٨.

أكبر إسهام في إيراد أخبار تلك الوفود، ويعاب عليه وعلى شيخه الواقدي وابن إسحاق إهمال الإسناد إلا نادرا، وحتى معظم هذه الأسانيد النادرة لا يخلو معظمها من مطعن من حيث ضعف الرجال أو الإرسال.

وسأشير في كتابي هذا إلى أسماء معظم الوفود التي قدمت على الرسول ﷺ، دون الدخول في تفاصيل أخبارها، لأن ذلك مما يطول الكلام فيه. وقد أفرد له أبوتراب الظاهري كتابا مفيدا[٧]. وهاكها:

١) **وفد مُزَينة**: قدموا على رسول الله ﷺ في رجب سنة خمس[٨] وكان عددهم أربعمائة. وعندما أرادوا الانصراف أمر الرسول ﷺ عمر أن يزودهم، فقال عمر: «ما عندي إلا شيء من تمر، ما أظنه يقع من القوم موقعا»، فقال له الرسول ﷺ: «انطلق فزودهم»، فانطلق بهم عمر، فأدخلهم منزله فاذا فيه من التمر مثل الجمل الأورق، فأخذ القوم منه حاجتهم، وخرجوا. قال النعمان بن مقرن ـ راوي الخبر ـ: «وكنت في آخر من خرج فالتفت فإذا فيها من التمر مثل الذي كان»[٩]. وفي هذا معجزة من معجزات النبي ﷺ.

٢) **وفد بني تميم**: ذكر البخاري قدوم هذا الوفد، كما حكت سورة الحجرات عنهم من تصرفات مجافية لآداب الاستئذان والمخاطبة، حيث آذوا الرسول ﷺ بصياحهم له من وراء حجراته، طالبين منه أن يخرج إليهم ليفاخروه، ولم يستأذنوا عليه[١٠].

وذكر ابن إسحاق[١١] تفاصيل خبر قدومهم وأسماء أفراد وفدهم وما دار بينهم وبين الرسول ﷺ وشاعره حسان وخطيبه ثابت بن قيس، وشاعرهم الزبرقان بن بدر وخطيبهم عطارد بن حاجب.

---

(٧) المرجع نفسه، وهو في خمس ومائتي صفحة، وذكر فيه أكثر من ستين وفدا.

(٨) ابن سعد: الطبقات الكبرى (١/ ٢٩١) من رواية الواقدي، وفيه كثير بن عبدالله المزني...

(٩) أحمد: المسند (٥/ ٤٤٥) ورجاله ثقات وسنده حسن، وأخرجه غيره، انظر في هذا البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧) وقارن بين الروايات.

(١٠) البخاري/ الفتح (١٦/ ٢٠٦/ح ٤٣٦٥).

(١١) ابن هشام (٤/ ٢٧٤ ـ ٢٨٣) معلقا، وانظر ابن شبة: تاريخ المدينة (٢/ ٥٢٣).

وكان قدومهم على الرسول ﷺ في أول السنة التاسعة الهجرية[١٢].

٣) **وفد عبدالقيس**: ذكر البخاري[١٣] أنهم عندما وفدوا على الرسول ﷺ رحب بهم قائلا: «مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندامى»، فقالوا: يارسول الله، إن بيننا وبينك المشركين من مضر وإنا لا نصل إليك إلا في الأشهر الحرم، حدثنا بجمل من الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا. قال: « آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله، هل تدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا اله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وأن تعطوا من المغانم الخمس، وأنهاكم عن أربع: ما انتبذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت».

والذي يتبين من هذا الحديث ـ كما نبه إلى ذلك ابن حجر[١٤] ـ أنه كان لعبد القيس وفادتان... إحداهما قبل الفتح، ولهذا قالوا للنبي ﷺ: «بيننا وبينك كفار مضر»، وكان ذلك قديما، أما في سنة خمس أو قبلها. وكانت قريتهم بالبحرين، أول قرية أقيمت فيها جمعة بعد المدينة كما ثبت في حديث آخر رواه البخاري[١٥] في باب (وفد عبدالقيس)... وكان عدد الوفد الأول ثلاثة عشر رجلا... وفيها سألوا عن الإيمان وعن الأشربة. وكان فيهم الأشج، وقال له النبي ﷺ: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة». كما أخرج ذلك مسلم[١٦] من حديث أبي سعيد. وروى أبوداود[١٧] من طريق أم أبان بنت الوازع عن جدها زارع ـ وكان في وفد عبدالقيس ـ قال: «فجعلنا نتبادر من رواحلنا ـ يعني لما قدموا المدينة ـ فنقبل يد النبي ﷺ، وانتظر الأشج، واسمه

---

(١٢) انظر الدياربكري: تاريخ الخميس (٢/ ١١٨ ـ ١١٩)، وانظر خبرهم عند الكلام عن سرية عيينة ابن حصن الفزاري إلى بني العنبر

(١٣) الفتح (١٦/ ٢٠٨/ح ٤٣٦٨، ٤٣٦٩)، مسلم (١/ ٤٦ ـ ٥٠/ح ١٧ ـ ١٨) وغيرهما.
والدباء: وعاء القرع اليابس، والحنتم: الجرار الخضر التي يجلب فيها الخمر، والنقير، جذع ينقرون وسطه وينبذون فيه، والمزفت: المطلي بالقار. وانظر تخريج الحديث في غير البخاري ومسلم، البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٢٥/ الحاشية).

(١٤) الفتح (١٦/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨/ ب. وفد عبد القيس).

(١٥) الفتح (١٦/ ٢٠٨/ح ٤٣٧١).

(١٦) مسلم (١/ ٤٦ ـ ٤٩/ح ١٧ ـ ١٨).

(١٧) نقله عنه البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨)، ورواه أحمد: المسند (٤/ ٢٠٦).

المنـذر، حتى لبس ثوبيه فأتى النبي ﷺ فقال له: «إن فيك لخصلتين. . . . الحديث»، وفي حديث هود بن عبدالله بن سعيد العَصْرِي أنه سمع جده فريدة العصري[18] قال: بينما النبي ﷺ يحدث أصحابه إذ قال لهم: «سيطلع عليكم من هنا ركب هم خير أهل المشرق»، فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا فبشرهم بقول النبي ﷺ، ثم مشى معهم حتى أتوا النبي ﷺ فرموا بأنفسهم عن ركائبهم فأخذوا يده فقبلوها، وتأخر الأشج في الركاب حتى أناخها وجمع متاعهم ثم جاء يمشي، فقال النبي ﷺ: «إن فيك خصلتين. . . الحديث»[19]. والوفادة الثانية كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين رجلا كما في حديث أبي حَيْوة الصناحي الذي أخرجه ابن منده، وكان فيهم الجارود العبدي[20]. وقد ذكر ابن إسحاق[21] قصته، وأنه كان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه. ويؤيد التعدد ما أخرجه ابن حبان[22] من وجه آخر أن النبي ﷺ قال لهم: «مالي أرى ألوانكم تغيرت». ففيه إشعار بأنه كان رآهم قبل التغير.

٤) **وفد بني حنيفة:** روى البخاري[23] من حديث ابن عباس أن مسيلمة الكذاب قدم على النبي ﷺ في بشر كثير من قومه بني حنيفة، فجعل يقول: «إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته»، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مُسَيْلِمَة في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني

(١٨) له ترجمة في ابن الأثير: أسد الغابة (١/ ٩٦) و (٤/ ٤١٧).
(١٩) رواه البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٢٦ - ٣٢٧)، وأبويعلى والطبراني بسند جيد كما ذكر محقق دلائل النبوة للبيهقي، ونقله ابن كثير: البداية (٥/ ٥٥) عن دلائل النبوة للبيهقي، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ص٢٠٥/باب: التؤدة في الأمور مطولا من وجه آخر عن رجل من وفد عبد القيس لم يسمه، كما قال ابن حجر: الفتح (١٦/ ٢٠٨).
(٢٠) ابن حجر: الفتح (١٦/ ٢٠٧ - ٢٠٨/ ب. وفد عبدالقيس.
(٢١) ابن هشام (٤/ ٢٩٣ - ٢٩٤) مرسلا عن الحسن ولم يسم ابن إسحاق من حدثه، والطبري: التاريخ (٣/ ١٦١ - ١٦٢) وقد صرح فيه ابن إسحاق بالسماع وتبقى علة الإرسال عن الحسن البصري.
(٢٢) ذكره ابن حجر: الفتح (١٦/ ٢٠٨).
(٢٣) الفتح (١٦/ ٢١٣/ ح ٤٣٧٣).

لأراك الذي أريت في ما رأيت، وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني»، ثم انصرف عنه.

وقد سأل ابن عباس أباهريرة عن قوله ﷺ: «وإني لأراك الذي أريت في ما أريت»، فأخبره أن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما، فأوحي إليَّ في المنام، أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي، أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة[٢٤]».

ونزل مسيلمة الكذاب في دار بنت الحارث[٢٥]، وكانت دارها معدة للوفود كما يفهم من رواية البخاري ومن روايات ابن سعد[٢٦]، بل يفهم من روايات ابن سعد[٢٧] والواقدي[٢٨] وابن إسحاق[٢٩] أنها كانت تستخدم في حبس الأسرى.

أما بقية خبر مسيلمة الكذاب عندما كتب إليه الرسول ﷺ فانظره في رسائل الرسول ﷺ إلى الملوك والرؤساء من هذا الكتاب، وعند البيهقي[٣٠] والذهبي[٣١] وأبي تراب[٣٢] حيث جمعوا أخباره من مصادرها المختلفة.

٥) **وفد نجران**: ثبت في الصحيح أن العاقب والسيد صاحبي نجران جاءا إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه ـ أي يباهلانه[٣٣]، فقال أحدهما لصاحبه: «لا تفعل، فوالله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا

---

(٢٤) الفتح (١٦/ ٢١٣/ح ٤٣٧٤، ٤٣٧٥). وانظر القصة كاملة عند ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة (٢/ ٥٧٥) بإسناد ضعيف، ولكن له أصل في الصحيح، كما ترى.

(٢٥) البخاري/ الفتح (١٦/ ٢١٥/ح ٤٣٧٨).

(٢٦) الطبقات (١/ ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٦).

(٢٧) الطبقات (٢/ ١٦١)، (٧/ ١٠٢).

(٢٨) المغازي (٢/ ٥١٢) وعنده أن بني قريظة حبسوا في دار بنت الحارث قبل أن يقادوا إلى القتل.

(٢٩) ابن هشام (٣/ ٣٣٣) معلقا. وعنده أن بني قريظة حبسوا في دارها قبل أن يقتلوا.

(٣٠) دلائل النبوة (٥/ ٣٣٠ ـ ٣٣٥).

(٣١) المغازي، ص ص ٦٨٢ ـ ٦٨٦.

(٣٢) وفود الإسلام، ص ص ٣٤ ـ ٤٨.

(٣٣) جاء ذكر المباهلة، وهي الدعاء باللعنة، في قوله تعالى ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ ـ آل عمران: ٦١.

من بعدنا». وقالا: «إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا». فقال: «لأبعثن رجلا أمينا حق أمين»، فاستشرف له أصحاب رسول ﷺ، فقال: «قم ياأباعبيدة بن الجراح». فلما قام قال رسول الله ﷺ: «هذا أمين هذه الأمة»[٣٤] فخرج معهم أبوعبيدة ليقضي بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه[٣٥]. جاء خبر وفد نصارى نجران عند ابن إسحاق[٣٦]، وفيه أنهم وفدوا على رسول الله ﷺ وهو بمكة، وهم حينئذ عشرون رجلا أو قريب من ذلك. وأعاد ذكرهم في أخبار الوفود بالمدينة وهم ستون راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم وفي الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم، إلى العاقب ـ أمير القوم، وذي رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدرون إلا عن رأيه، واسمه عبدالمسيح ـ وإلى السيّد. . . صاحب رحلهم ومجتمعهم، واسمه الأيهم، وإلى أبي حارثة بن علقمة ـ أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وسرد بقية أسماء الأربعة عشر. ويفهم من هذا أنهم قدموا مرتين.

وروى البيهقي[٣٧] والذهبي[٣٨] وابن حجر[٣٩] هذا الخبر نفسه مسندا وموصولا من طريق ابن إسحاق، من حديث كُرْز بن علقمة، وفيه أن أشرافهم كانوا أربعة وعشرين بدلا من أربعة عشر كما في سيرة ابن هشام.

وقال ابن سعد[٤٠] إن النبي ﷺ كتب إليهم فخرج إليه وفدهم في أربعة عشر رجلا من أشرافهم، فدعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام وتلا عليهم

---

(٣٤) البخاري/ الفتح (١٦/٢١٨/ح ٤٣٨٠، ٤٣٨١)، مسلم (٤/١٨٢٢/ح ٢٤٢٠) مختصرا.

(٣٥) ابن إسحاق، من حديث محمد بن جعفر، منقطعا ـ ابن هشام (٢/٢٦٦).

(٣٦) ابن هشام (٢/٣٦، ٢٥٤ ـ ٢٥٧) معلقا ومطولا.

(٣٧) دلائل النبوة (٥/٣٨٢ ـ ٨٣).

(٣٨) المغازي، ص ٦٩٥ ـ ٦٩٦، وفي إسناده بريدة بن سفيان، وهو ليس بالقوي، وفيه رفض كما قال ابن حجر في التقريب، ص ١٢١، وابن البيلماني (محمد بن عبدالرحمن) وهو ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان.

(٣٩) الإصابة (٣/٢٩٢) وفيه أنهم سبعون راكبا منهم أربعة وعشرون رجلا من أشرافهم.

(٤٠) الطبقات (١/٣٥٧ ـ ٣٥٨) بإسناد ضعيف، لأن فيه محمد بن علي القرشي، وهو صدوق، وأبا معشر السندي، وهو ضعيف ـ (التقريب ٤٩٧، ٥٥٩ على التوالي) ولكن يتقوى بالشواهد والمتابعات وثبوت الولادة في الصحيح.

القرآن فامتنعوا، فقال إن أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم فانصرفوا على ذلك، ولكن السيد والعاقب رجعا بعد ذلك، وقالا: «لا نلاعنك ولكن نعطيك ما سألت»، فأسلما.

وفي مرسل الشعبي عند ابن أبي شيبة أن النبي ﷺ قال: «لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تموا على الملاعنة»[41]. وفي زيادات يونس[42] ابن بكير في المغازي بإسناد له أنه صالحهم على ألفي حلة: ألف في رجب، وألف في صفر، ومع كل حلة أوقية، وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا. وفي هذه الرواية أن الرسول ﷺ كتب إلى أهل نجران يدعوهم إلى الإسلام، فان أبوا فالجزية، فإن أبوا فالحرب، فذعروا واجتمعوا وتشاوروا واتفقوا على إيفاد شُرَحْبِيل بن وَدَاعَة الهمداني وعبدالله ابن شرحبيل الأصبحي وصابر بن فيض الحارثي، فيأتونهم بخبر رسول الله ﷺ، فجاءوا، وعندما دخلوا المدينة وضعوا ثياب السفر ولبسوا حللا لهم يجرونها وخواتيم الذهب، ثم انطلقوا إلى رسول الله ﷺ، فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام، وتكلموا معه طوال النهار، فلم يكلمهم بسبب تلك الحال، فاستشاروا عثمان وابن عوف لمعرفتهم بهما، فطلبا رأي علي، فأشار بأن يضعوا حللهم تلك وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم، ثم يعودوا إليه، ففعلوا فرد سلامهم ثم ساءلهم وسألوه، وطلبوا فيه رأيه في عيسى، فطلب إمهاله إلى الغد، فنزلت الآيات: ٥٩ ـ ٦١ من سورة آل عمران ﴿إنَّ مَثَلَ عيسى عند الله كمثل آدم... فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...﴾ آية المباهلة فأبوا أن يقروا بذلك.

وفي الغد جاءهم النبي ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة للملاعنة، وعندها خاف شرحبيل من الهلاك ورأى مع صاحبيه أن يحكما

---

(٤١) ابن حجر: الفتح (١٦/٢١٨)، وانظر ابن شبة: تاريخ المدينة (٢/ ٥٨٠ ـ ٥٨٣) مختصرا من مرسل الشعبي بإسناد رجاله ثقات.

(٤٢) البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٨٥ ـ ٣٩١) مطولا جدا. وإسناده ضعيف لجهالة سلمة بن يسوع فمن فوقه، ابن كثير: البداية (٥/ ٦٠ ـ ٦٤)، ابن كثير: التفسير (٢/ ٤٣) ونسبه إلى البيهقي وقال: «وفيه غرابة».

الرسول ﷺ، فرجع رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد أتوه فكتب لهم كتابا فيه حكمه عليهم وهو ألفا حلة: في كل رجب ألف حلة وفي كل صفر ألف حلة، وذكر تمام الشروط، ثم أخذوا الكتاب وانصرفوا، وعندما دفعوا بالكتاب إلى أسقفهم في نجران، وكان معه أخ له من أمه يدعى بشر بن معاوية، وكنيته أبوعلقمة، فبينما الأسقف يقرأ الكتاب وأبوعلقمة معه، وهما يسيران، إذ كَبَتْ ببشر ناقته، فتعس بشر، غير أنه لا يكني عن رسول الله ﷺ، فقال له الأسقف عند ذلك: قد والله تعست نبيا مرسلا، فقال له بشر: لا جرم، والله لا أحل عنها عقدا حتى آتي رسول الله ﷺ، فصرف وجه ناقته نحو المدينة، وحاول الأسقف إرجاعه مبينا أنه قصد من قوله مخادعة العرب مخافة أن يروا أنهم خضعوا للنبي ﷺ وهم أعز العرب، فلم يقبل منه بشر قولا، فجاء النبي ﷺ وأسلم ومات شهيدا في الجهاد... ثم إنه بعد ذلك أتى الأسقف ومعه السيد والعاقب ووجوه قومه النبي ﷺ وأقاموا عنده يسمعون القرآن، ثم عادوا وقد كتب للأسقف وأساقفة نجران بعده كتابا فيه أمان لهم ما أصلحوا ونصحوا[٤٣]. وهو ما ذكر مختصراً في الصحيح.

وثبت أيضا أن الرسول ﷺ بعث إليهم المغيرة بن شعبة، وعندما قدم إليهم سألوه قائلين: «إنكم تقرؤون: يا أخت هارون وموسى، قبل عيسى بكذا وكذا» فلما قدم على رسول الله ﷺ سأله عن ذلك، فقال له: «إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم»[٤٤].

٦) **وفد الأشعريين**: ثبت في الصحيح من حديث أبي موسى الأشعري أنه عندما بلغهم مخرج النبي ﷺ وهم باليمن خرجوا مهاجرين إليه ومعهم أخوان له، هو أصغرهم، أحدهما أبوبُردة والآخر أبورهم، وهم في بضعة أو في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومه، فركبوا سفينة،

---

(٤٣) البيهقي دلائل النبوة (٥/ ٣٨٥ - ٩١) ونقله عنه ابن كثير: البداية (٥/ ٦١ - ٦٤) وخبر مجيء الأسقف والسيد والعاقب رواه ابن إسحاق، مرة معلقا، ومرة مرسلا، من حديث محمد بن جعفر. انظر: ابن هشام (٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦).

(٤٤) مسلم (٣/ ١٦٨٤/ح ٢١٣٥)، الألباني: صحيح الترمذي (٣/ ٧٤/ح ٣٣٧٧) وحسنه.

فألقتهم إلى النجاشي بالحبشة، ووافقوا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فطلب منهم جعفر أن يقيموا معهم لأن رسول الله ﷺ بعثهم إلى هاهنا وأمرهم بالإقامة، فأقاموا معه، حتى قدموا جميعا، فوافقوا النبي ﷺ حين افتتح خيبر، فأسهم لهم[٤٥].

٧) **وفد الحميريين من أهل اليمن**: ذكر ابن حجر[٤٦] أنه وجد في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق إياس بن عمير الحميري أنه قدم وافدا على رسول الله ﷺ في نفر من حمير، فقالوا: «أتيناك لنتفقه في الدين، ونسأل عن أول هذا الأمر قال كان الله ليس شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ماهو كائن، ثم خلق السماوات والأرض وما فيهن واستوى على عرشه».

وهؤلاء الحميريون هم الذين جاء ذكرهم في الصحيح، وذلك عندما جاءت بنو تميم إلى الرسول ﷺ فقال: «أبشروا يابني تميم»، فقالوا: «أما إذا بشرتنا فأعطنا». فتغير وجه رسول الله ﷺ، فجاء ناس من أهل اليمن، فقال النبي ﷺ: «اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: «قد قبلنا يارسول الله»[٤٧].

وكان ذلك في العام التاسع، عام الوفود[٤٨].

٨) **وفد طيء**: قدموا على رسول الله ﷺ، وفيهم زيد الخيل، الذي سماه الرسول ﷺ زيد الخير، وهو سيدهم، فأسلموا وحسن إسلامهم، وأقطع الرسول ﷺ زيدا أرضا، وكتب له كتابا بذلك، ومات بالحمى في طريق عودته. ولما مات أحرقت زوجته ما كان معه من كتب لجهلها[٤٩].

٩) **وفد بني عامر**: ثبت في الصحيح أن عامر بن الطفيل أتى النبي ﷺ

---

(٤٥) البخاري/ الفتح (١٢/ ٢٢٢ - ٢٣/ح ٣١٣٦) وانظر ابن حجر: الفتح (١٦/ ٢٢٢). وقد ضعف قول من قال: إنهم قدموا على الرسول ﷺ بمكة قبل الهجرة، مسلم (٤/ ١٩٤٦/ح ٢٥٠٢)، وغيرهما.

(٤٦) الفتح (١٦/ ٢٢٢) و (١٣/ ٥ - ٦) حيث روى طرفا منه، ورواه كاملا في الإصابة (٣/ ٥٤٤) ترجمة نافع بن زيد الحميري، وقال إن فيه عدة مجاهيل.

(٤٧) البخاري/ الفتح (١٦/ ٢٢٣/ح ٤٣٨٦).

(٤٨) انظر ابن حجر: الفتح (١٦/ ٢٢٢).

(٤٩) ابن إسحاق - معلقا - ابن هشام (٤/ ٢٩٦ - ٢٩٧)، ابن سعد (١/ ٣٢١).

فقال: أخيرك بين خصال ثلاث: «يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر، أو أكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بغطفان، بألف أشقر وألف شقراء»، فطعن في بيت امرأة، فقال: «أغدة كغدة البعير، في بيت امرأة من آل بني فلان، ائتوني بفرسي»، فركب، فمات على فرسه[٥٠].

وروى أحمد[٥١] وأبوداود[٥٢] من حديث مطرف بن عبدالله عن أبيه أنه قال: «انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى»، قلنا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا، فقال: «قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان».

وروى الطبراني[٥٣] في الكبير بسنده إلى ابن عباس أن إربد بن قيس ابن جزء وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله ﷺ، فانتهيا إليه وهو جالس، فجلسا بين يديه، فقال ابن الطفيل: «يا محمد، ما تجعل لي إن أسلمت؟» فقال رسول الله ﷺ: «لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم». قال عامر: «أتجعل لي الأمر من بعدك إن أسلمت؟» فقال رسول الله ﷺ: «ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك أعنة الخيل». قال: «أنا الآن في أعنة خيل أهل نجد، اجعل لي الوبر ولك المدر. قال رسول الله ﷺ: «لا» فلما قفا من عنده، قال: «أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا»، فقال رسول الله ﷺ: «يمنعك الله»، وتآمر ابن الطفيل وإربد على قتل النبي ﷺ، وكانت خطتهما أن يشغل ابن الطفيل

---

(٥٠) البخاري/ الفتح (١٥/ ٢٦٨/ح ٤٠٩١) وقال ابن حجر/ الفتح (١٥/ ٢٦٩): إن الطبراني قد بين نسب المرأة من حديث سهل بن سهد، فقال: «امرأة من آل سلول...».

(٥١) المسند (٤/ ٢٥).

(٥٢) السنن: (٥/ ١٥٤/ ك. الأدب/ ب. كراهية التهادح/ح ٤٨٠٦). وإسناد أحمد وأبي داود صحيح كما قال محقق زاد المعاد: (٣/ ٦٠٣). وانظر الحديث في: البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣١٨) من حديث يزيد بن عبدالله بن العلاء.

(٥٣) ابن كثير: التاريخ (البداية والنهاية) - (٥/ ٦٨ - ٦٩)، والتفسير (٤/ ٣٦٦ - ٣٦٧) وفي إسناده عبدالعزيز بن عمران - وهو متروك. (وكما علمت فإن أصل خبر هلاك ابن الطفيل بالطاعون ثابت في الصحيح). وروى هذه القصة ابن إسحاق معلقا، وذكر ابن هشام (٤/ ٢٨٦) سبب نزول الآيات المذكورة بنفس إسناد الطبراني ولكنه علقه إذ حذف من هم قبل زيد بن أسلم.

الرسول ﷺ بالحديث فيضربه إربد فيقتله، فلا تكون إلا الدية، لأن الناس ستكره الحرب، ولكن الله عصمه منهما، إذ لم يستطع إربد أن يفعل شيئا، وأهلك الله عامرا بالغدة وإربدا بالصاعقة، فأنزل الله فيهما: ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾ - إلى قوله - ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه﴾ يعني محمدا، و﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾ الآيات[٥٤].

ووفد على رسول الله ﷺ أيضا من بني عامر: عامر بن مالك، المدعو بملاعب الأسنة، فدعاه الرسول ﷺ إلى الإسلام فلم يسلم ولم يبعد، وقال: يارسول الله، لو بعثت أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى دينك لرجوت أن يجيبوهم، . . . فكانت قصة أهل بئر معونة كما ذكرنا ذلك في مكانه.

وروي أن عامر بن مالك بعث إلى رسول الله ﷺ يلتمس منه دواء، فبعث إليه بعكة من عسل[٥٥]. وروى ابن شبة[٥٦] أنه قدم على رسول الله ﷺ مع خمسة وعشرين رجلا من بني جعفر ومن بني أبي بكر، فيهم الضحاك ابن سفيان الكلابي، فاستعمل رسول الله ﷺ الضحاك بن سفيان عليهم، واستعمل عامرا على بني جعفر، وطلب من الضحاك أن يستوصي خيرا بعامر. وهذا يدل على أن عامرا قد وفد أخيراً مسلما، ويبدو أن ابن حجر[٥٧] قد رجح أن يكون ملاعب الأسنة في الصحابة.

١٠) **وفد جذام**: قدم رفاعة بن زيد الجذامي في عشرة من قومة على رسول الله ﷺ في زمن هدنة الحديبية وقبل خيبر، فأسلم وحسن إسلامه، وأهدى لرسول الله ﷺ غلاما، وكتب له رسول الله ﷺ كتابا

---

(٥٤) الرعد: ٨ - ١٣.

(٥٥) ابن حجر: الإصابة (٢/٢٥٨) وعزاه إلى ابن العربي في معجمه وابن منده والبغوي، وقال إن البغوي أخرجه بإسناد صحيح.

(٥٦) تاريخ المدينة المنورة (٢/٥٩٧ - ٥٩٨) من حديث ابن إسحاق عن مشيخة بني عامر، وهو منقطع.

(٥٧) الإصابة (٢/٢٥٨) - ترجمة عامر بن مالك. وانظر مناقشة ابن حجر لهذا الأمر.

وبعثه إلى قومه، فدعاهم إلى الإسلام، فأسلموا[٥٨].

١١) **وفد بني سعد بن بكر**: بعث بنو سعد بن بكر ضِمَام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله ﷺ، فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد، ثم عقله، ثم دخل على رسول الله ﷺ وهو في المسجد بين أصحابه، فأخذ يسأل الرسول ﷺ عن أركان الإسلام التي سمع بها، وينشده الله أن يصدقه عند ذكر كل فريضة، والرسول ﷺ يجيبه، حتى إذا فرغ من ذلك نطق بالشهادتين، وأسلم، ثم عاد إلى بعيره، فانطلق به إلى قومه، فأخبرهم خبر الرسول ﷺ، ودعاهم إلى الإسلام ونبذ اللات والعزى، فأسلموا جميعا حتى إن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: «فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة»[٥٩].

وفي هذا السياق ما يدل على أنه رجع إلى قومه قبل الفتح لأن العزى خربها خالد أيام الفتح[٦٠].

وتدل قصة إسلامه على مدى انتشار تعاليم الإسلام في وسط القبائل العربية. حتى جاء ضمام لا ليسأل عنها ولكن جاء ليستوثق منها، معددا لها الواحدة تلو الأخرى، مما يدل على استيعابه لها قبل مجيئه إلى الرسول ﷺ.

---

(٥٨) ابن إسحاق ـ معلقا ـ ابن هشام (٤/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣)، ابن حجر: الإصابة (٣/ ٤٤١) من حديث ابن إسحاق من رواية عمير بن معبد بن فلان الجذامي عن أبيه، ابن سعد (١/ ٣٥٤) من حديث الواقدي، ابن حجر: الفتح (١٦/ ٧٢) من حديث الواقدي، ابن منده، من طريق حميد بن رومان عن زياد بن سعد عن أبيه، وفيه أنه في عشرة من قومه ـ انظر ابن حجر: الإصابة (١/ ٥١٨)، الأموي: المغازي والمحامل: الامالي، كما نقله عنهما ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٤١ ـ ٤٤٢)، الطبراني، متصلا ومنقطعا مختصرا من طريق ابن إسحاق، وفي المتصل جماعة مجهولون، كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٣٠٩ ـ ٣١٠). ومما يقوي هذا الحديث ما ثبت في الصحيحين أن رفاعة بن زيد أهدى لرسول الله ﷺ غلاما أسودا اسمه مدعم، وذكرت قصة مقتله في وادي القرى حين منصرف الرسول ﷺ من خيبر، كما في الصحيح.

(٥٩) ابن إسحاق، بإسناد حسن ـ وهو موقوف على ابن عباس (رضي الله عنه) ـ ابن هشام (٤/ ٢٩١ ـ ٢٩٣)، ورواه عنه: أحمد في المسند، الفتح الرباني: (٢١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، ورواه من غير طريق ابن إسحاق: ابن كثير: البداية والنهاية (٥/ ٧٠ ـ ٧٢)، والحاكم: المستدرك (٣/ ٥٤ ـ ٥٥)، وابن شبة: تاريخ المدينة (٢/ ٥٢١)، وابن الأثير: أسد الغابة (٣/ ٤٢)، والبيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٧٤ ـ ٣٧٧)، وابن سعد (١/ ٢٩٩)، وابن ماجه: صحيح ابن ماجه ـ الألباني (١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦/ح ١٤٠٢) وصححه وأحال إلى تصحيحه في: صحيح أبي داود (رقم: ٥٠٤).

(٦٠) قاله ابن كثير: البداية والنهاية (٥/ ٧٠).

١٢) **وافد دوس ـ الطفيل بن عمرو ـ** وقصته: روى ابن إسحاق[٦١] من حديث **الطفيل** بن **عمرو** الدوسي أنه قدم مكة ورسول الله ﷺ بها، فمشى إليه رجال من قريش، لأنه كان رجلا شريفا شاعرا لبيبا، وأرادوا أن يصرفوه عن الاستماع إلى الرسول ﷺ وحاولوا إقناعه بشتى الحجج حتى أجمع ألا يسمع من الرسول ﷺ، وحشا أذنيه قطنا ثم أتى المسجد، وأقام قريبا من الرسول ﷺ وأبى الله إلا أن يسمع منه بعض قوله، فسمع كلاما حسنا ثم قال في نفسه إنه ما دام رجلا لبيبا شاعرا ما يخفى عليه الحسن من القبيح فلماذا لا يسمع من الرسول ﷺ. فمكث حتى انصرف الرسول ﷺ إلى بيته فجاءه وحكى له ما حدث من قريش وسمع منه فأعجبه ما قال فأسلم، وطلب أن يدعو الرسول ﷺ الله ليجعل له آية تكون عونا له على دعوة قومه. فكان أن جعل الله له نورا في رأس سوطه. وعندما عاد كان أول من أسلم على يديه والده وأمه، وأبطأت عليه دوس، فعاد إلى الرسول ﷺ وطلب منه أن يدعو الله عليهم، ولكن الرسول ﷺ قال: «اللهم اهد دوسا، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم». فرجع وأخذ يدعو إلى الإسلام إلى ما بعد غزوة الخندق، ثم قدم بمن أسلم من قومه على رسول الله ﷺ وهو بخيبر، وهم نحو سبعين أو ثمانين بيتا من دوس، ثم لحقوا برسول الله ﷺ بخيبر فأسهم لهم مع المسلمين[٦٢]، فلم يزل مع الرسول ﷺ حتى إذا فتح مكة طلب أن يبعثه إلى ذي الكفين، صنم عمرو بن حممة، فأحرقه[٦٣].

أما حديث الرسول ﷺ: «اللهم اهد دوسا...» فأصله في الصحيح

---

(٦١) ابن هشام (٢/ ٢٥ ـ ٢٩) ـ معلقا، وقال محققا دلائل النبوة لأبي نعيم (١/ ٢٣٨): «ووصله ابن إسحاق في بعض نسخ المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الطفيل بن عمرو، وهو في سائر النسخ بغير إسناد». ولم نقف ـ حتى الآن ـ على هذا الإسناد لنحكم عليه.

(٦٢) سبق ذكر ذلك عند الكلام عن تقسيم غنائم غزوة خيبر.

(٦٣) سبق ذكره في خبر السرايا بين غزوة حنين وتبوك ـ الفصل ٢٤ المبحث رقم ١.

من رواية البخاري ومسلم(٦٤). ومما يثبت أن الطفيل قد قدم على الرسول ﷺ وهو بمكة ما رواه مسلم(٦٥) من حديث جابر أن الطفيل أتى النبي ﷺ فقال: «يارسول الله! هل لك في حصن حصين ومنعة؟ ـ حصن كان لدوس في الجاهلية ـ فأبى ذلك النبي ﷺ للذي ذخر الله للأنصار. فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، هاجر إليه الطفيل وهاجر معه رجل من قومه... الحديث».

١٣) **وفادة فَرْوَة بن مُسَيْك المُرَادي**: روى أهل المغازي والسير في خبر طويل أن فروة بن مسيك المرادي قدم على رسول الله ﷺ مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم، فأسلم، فاستعمله النبي ﷺ على مراد وَزُبَيْد ومَذْحِج، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله ﷺ(٦٦).

وروى بعض أهل الحديث ما يثبت هذه الوفادة. فقد روى الإمام أحمد(٦٧) والترمذي(٦٨) بسنديهما إلى فروة بن مسيك، قال: «أتيت رسول

---

(٦٤) البخاري/ الفتح (١٦/٢٢٧/ح ٤٣٩٢) ولفظه: «جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال: «إن دوسا قد هلكت، عصت وأبت، فادع الله عليهم، فقال: «اللهم اهد دوسا وأت بهم»، مسلم (٤/١٩٥٧/ح ٢٥٢٤) وفيه: «قدم الطفيل بن عمرو وأصحابه... إن دوسا قد كفرت وأبت... فقيل: هلكت دوس...». ورواه أحمد: المسند (١٣/٣٩/ح ٧٣١٣/ شاكر) وصححه، وقال ابن كثير: البداية (٢/ ١١٠): «إسناده جيد ولم يخرجوه»، وهذا مما يدل على أن لرواية ابن إسحاق أصلا. ويؤيد ذلك ما ذكرته بأسانيد صحيحة عن قدومهم إلى الرسول ﷺ بخيبر وإسهامه لهم. فانظره في مكانه من الكتاب.

(٦٥) الصحيح (١/١٠٨ ـ ١٠٩/ح ١١٦).

(٦٦) ابن إسحاق ـ معلقا ـ ابن هشام (٤/٣٠٣ ـ ٣٠٤)، ورواه الطبري: التاريخ (٣/١٣٤ ـ ١٣٦) من طريق ابن إسحاق بإسناد منقطع إذ لم يسم عبدالله من حدثه، ولم يصرح فيه ابن إسحاق بالسماع، وابن سعد (١/٣٢٧) مختصرا من طريق الواقدي، ويشهد لرواية ابن إسحاق ما ثبت في الروايات الصحيحة عند أهل الحديث عن خبر وفادة فروة.

(٦٧) عزاه إليه ابن كثير: التفسير (٦/٤٩٢). وذكر بعض المحققين أنهم لم يجدوا هذا الحديث في المسند... وقد جود ابن كثير إسناده، وإن كان فيه أبوجناب الكلبي، وقد تكلموا فيه، ثم قال: «لكن رواه ابن جرير في التفسير (٢٢/٥٣) عن...، فذكره».
ولهذا الحديث شاهد من طريق أخرى من حديث ابن أبي حاتم بسنده إلى علي بن رباح فقد أورده ابن كثير في التفسر (٦/٤٩٢) وقال عنه: «فيه غرابة من حيث ذكر اية ﴿لقد كان لسبأ في مساكنهم...﴾ والسورة مكية كلها.

(٦٨) الألباني: صحيح الترمذي (٣/٩٥ ـ ٩٦/ح ٣٤٥٢) وقال الألباني: «حسن صحيح». وانظر الحديث عند: ابن شبة: تاريخ المدينة (٢/٥٤٩ ـ ٥٥١) من طريقين ضعيفين تنجبر الطريق الثانية وتتقوى بحديث أحمد والترمذي.

الله ﷺ فقلت: يارسول الله، أقاتل بمقبل قومي مدبرهم؟» قال: نعم، فقاتل بمقبل قومك مدبرهم». فلما وليت دعاني فقال: «لا تقاتلهم حتى تدعوهم إلى الإسلام». . . الحديث.

١٤) **وفد كِنْدة**: روى ابن إسحاق[٦٩] أنه قدم على رسول الله ﷺ الأشعث بن قيس في وفد كندة في ثمانين راكبا، فدخلوا على رسول الله ﷺ وعليهم ثياب مطرزة بالحرير، فاستنكر ذلك رسول الله ﷺ منهم، لأنهم أسلموا، فشقوه فألقوه، ثم قال له الأشعث: «يارسول الله، نحن بنو آكلِ المُرَار[٧٠]، وأنت ابن آكل المرار»، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «ناسبوا بهذا النسب: العباس بن عبدالمطلب، وربيعة ابن الحارث» وكانا تاجرين إذا شاعا في العرب فسئلا ممن أنتما؟ قالا: نحن بنو آكل المرار، يعني يُنسَبان إلى كندة ليعزا في تلك البلاد، لأن كندة كانوا ملوكا، فاعتقدت كندة أن قريشا منهم، لقول عباس وربيعة. . . ثم قال رسول الله ﷺ لهم: «لا، نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو[٧١] أمنا ولا ننتفي من أبينا»، فقال لهم الأشعث: «والله يامعشر كندة، لا أسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين».

وروى طرفاً من هذا الحديث بإسناد صحيح: الإمام أحمد[٧٢] وابن ماجه[٧٣] وابن شبة[٧٤]، وذلك من قوله ﷺ: «لا، نحن بنو النضر. . . إلخ».

١٥) **وفد زبيد**: ذكر أهل السير أن عمرو بن معد يكرب قدم على رسول الله ﷺ في أناس من بني زبيد، فأسلم، وله قصة في حروب الردة،

---

(٦٩) ابن هشام (٤/ ٣٠٧ - ٣٠٩) من مرسل الزهري.

(٧٠) المرار: نبت اذا أكلته الإبل ارتفعت مشافرها وتقبضت لمرارته.

(٧١) لا نقفوا أمنا: أي لا نتبعها في نسبها.

(٧٢) المسند (٥/ ٢١٢)، والفتح الرباني (٢٠/ ١٧٧) وقال الساعاتي: «أخرجه ابن ماجه وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: هذا إسناده صحيح ورجاله ثقات. . .».

(٧٣) الألباني: صحيح سنن ابن ماجة (٢/ رقم ٢١١٥ - ٢٦١٢) وحسنه الألباني وقوى إسناده محقق زاد المعاد (٣/ ٦١٨).

(٧٤) تاريخ المدينة (٢/ ٥٤٧) بإسناد صحيح.

حيث ارتد[٧٥]، ثم عاد إلى الإسلام وحسن إسلامه[٧٦]. وقيل إنه لم ير النبي ﷺ استنادا إلى قوله:

إنني بالنبي موقنة نفسي * وإن لم أر النبي عيانا

وقوله:

إن نكن لم نر النبي فإنا * قد تبعنا سبيله إيمانا[٧٧]

وكان وفوده إلى النبي ﷺ سنة تسع[٧٨]، وقيل سنة عشر فيما ذكره ابن إسحاق والواقدي[٧٩].

. . .) قدوم أعشى بن مازن على النبي ﷺ: ـ وفادة خاصة: ـ

قدم على النبي ﷺ رجل يقال له الأعشى، واسمه عبدالله الأعور، من بني مازن، مستجيرا بالرسول ﷺ لرد امرأته الناشز التي عاذت برجل من قومه يدعى مطرف بن نهشل، فنصره الرسول ﷺ بأن كتب إلى مطرف، فدفع مطرف إلى الأعشى زوجته[٨٠].

وهذه الوفادة تعتبر وفادة في قضية خاصة كما هو واضح من قصتها.

١٦ ـ ١٧) **وفد الأزد، ثم وفد أهل جُرَش:** قدم صُرَد بن عبدالله الأزدي في وفد من الأزد على رسول الله ﷺ، فأسلم وحسن إسلامه، فأمره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك، من قبل اليمن، ففعل، فنزل جُرَش، وهي يومئذ مدينة حصينة، وبها قبائل من اليمن، وقد انضمت إليهم خَثْعَم،

---

(٧٥) ابن إسحاق ـ معلقا ـ ابن هشام (٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦)، الطبري: التاريخ (٣/ ١٣٢ ـ ١٣٤) من رواية ابن إسحاق عن شيخه عبدالله بن أبي بكر، ولم يصرح فيه بالسماع، ابن سعد (١/ ٣٢٨) من رواية الواقدي.

(٧٦) ابن سعد (١/ ٣٢٨) من طريق الواقدي، وانظر ترجمته في الإصابة (١٨١٣ ـ ٢١)، والاستيعاب (٢/ ٥٢٠).

(٧٧) ابن كثير: البداية (٥/ ٨٢ ـ ٨٣) وعزاه إلى ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير عنه.

(٧٨) و (٧٩) ابن كثير: البداية (٥/ ٨٢) معلقا.

(٨٠) من رواية عبدالله بن الإمام أحمد، من زيادات المسند، نقلها ابن كثير في البداية (٥/ ٨٤ ـ ٨٥) وإسنادها ضعيف. ومن رواية ابن أبي عاصم والبغوي وابن السكن من نفس طريق عبدالله ابن أحمد، نقلها ابن حجر في الإصابة (٣/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦).

فتحصنوا بها عندما سمعوا بمسير المسلمين، فحاصرهم صرد قريبا من شهر، ثم تركهم، وعندما بلغ جبلا لهم يقال له كَشر ظنوا أنه ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه، حتى إذا أدركوه كر عليهم فقتلهم قتلا شديدا.

وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله ﷺ ينظران أمره، فبينما هما عنده نعى لهما قومهما، فسألاه أن يرفع الله عنهم القتل، وجاءا إلى قومهما فوجدا أن ما قاله لهما الرسول ﷺ قد وقع في الزمان والمكان الذي ذكره لهما الرسول ﷺ فقدم وفد منهم على رسول الله ﷺ فأسلموا(٨١).

وروى أبونعيم وأبو موسى المديني من حديث أحمد بن أبي الحواري عن الداراني عن علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي عن أبيه عن جده سويد بن الحارث، والعسكري والرشاطي وابن عساكر من وجهين آخرين وأبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من وجه آخر، قال: «وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله ﷺ...» وذكر خصالا أمرهم بها رسل رسول الله ﷺ وخصالا تخلقوا بها في الجاهلية، وزادهم الرسول ﷺ خمسة خصال فكملت عشرين، وهذه الخمسة هي: «فلا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدا زائلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون» فانصرفوا وقد حفظوا وصيته(٨٢).

وكان ممن وفد على النبي ﷺ في وفد الأزد خباوة بن مالك الأزدي(٨٣).

---

(٨١) من رواية ابن إسحاق، معلقا - ابن هشام (٤/ ٣٠٩ - ٣١١)، ورواه الطبري في التاريخ (٣/ ١٥٨ - ١٥٩) من طريق ابن إسحاق بإسناد منقطع من حديث شيخه عبدالله بن أبي بكر، وقد صرح بالسماع، وابن سعد (١/ ٣٣٧ - ٣٣٨) من حديث الواقدي.

(٨٢) أورده بن حجر: الإصابة (٢/ ٩٨) في ترجمة سويد بن الحارث الأزدي، وسنده ضعيف لأن علقمة ابن يزيد بن سويد لا يعرف، وأتى بخبر منكر، فلا يحتج به، كما قال الذهبي في الميزان.

(٨٣) ابن الأثير: أسد الغابة (١/ ٢٩٩ - ٣٠٠).

وعرف هذا الوفد بـ «وفد أزد شَنوءة». ولأزدعُمان أيضاً وفادة على النبي ﷺ، سنشير إليها عند ذكر الوفود إجمالاً. وفي هذا انظر: الشامي: سبل الهدى والرشاد (٦/٤٠٢).

١٨) **قدوم رسول ملوك حِمْيَر بكتابهم**: قدم على رسول الله ﷺ رسول حمير يحمل كتابا منهم فيه إعلان إسلامهم، وذلك عند مقدمه من تبوك، وهم: الحارث بن عبد كُلال، ونُعَيم بن عبد كُلال، والنُّعمان ـ صاحب ذي رُعَيْن ومَعَافِر وهَمْدَان، وبعث إليه زُرْعَة ذو يَزَن مالك بن مرة الرَّهَاوي بإسلامهم، فكتب إليه رسول الله ﷺ كتابا فيه ماهم وما عليهم، وبالذات أنصبة الزكاة والجزية على من بقي على يهوديته أو نصرانيته، وسمى لهم من أرسله إليهم: معاذ بن جبل وعبدالله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة وغيرهم، وأميرهم معاذ، وأوصى بهم برسله خيرا(٨٤).

وكان ذلك في رمضان سنة تسع من الهجرة(٨٥).

١٩) **قدوم جرير بن عبدالله البَجَليّ**: كان رسول الله ﷺ يخطب في المسجد عندما دخل جرير المدينة، وذكره الرسول ﷺ في خطبته قبل أن يدخل عليهم المسجد، فقال: «يدخل عليكم من هذا الباب ـ أو من هذا الفج ـ من خير ذي يمن، إلا أن على وجهه مسحة ملك»(٨٦). فأسلم على يدي الرسول ﷺ وبايعه(٨٧). وأكرمه الرسول ﷺ بأن ألبسه حلته، وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»(٨٨).

---

(٨٤) ابن إسحاق ـ معلقا ـ ابن هشام (٤/ ٣١١ ـ ٣١٣)، ابن سعد (١/ ٢٥٦) مختصرا من طريق الواقدي، وعبدالرزاق في المصنف (٤/ ١٣٦)، والبيهقي: السنن (٤/ ١٣٠)، كلاهما مختصرا من طريق واحد وبإسناد صحيح.

(٨٥) ابن كثير: البداية والنهاية (٥/ ٨٦) من رواية الواقدي.

(٨٦) أحمد: الفتح الرباني (٢١/ ٢١٦)، والطبراني، ورجالها ثقات. وثبت أيضا قدوم وفد بجيلة من حديث أبي داود الطيالسي بإسناد صحيح، كما ذكر ابن حجر: الإصابة (٢/ ٢٢٠) وفيه أن الرسول ﷺ قال: «ابدؤا بالأحسنين»، ودعا لهم.

(٨٧) البخاري/ الفتح (١١/ ١٤٠/ح ٢٧١٤، ٢٧٩٥)، مسلم (١/ ٧٥/ح ٥٦) وغيرهما ـ انظر: ابن كثير: البداية والنهاية (٥/ ٨٩).

(٨٨) البيهقي: الدلائل (٥/ ٣٤٧) وغيره، وقال ابن كثير في البداية (٥/ ٨٩): «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

والظاهر أن إسلامه كان متأخرا عن الفتح، فإن الإمام أحمد روى عنه قوله: «أسلمت بعدما أنزلت المائدة، وأنا رأيت رسول الله ﷺ يمسح بعدما أسلمت»[٨٩].

وذكر ابن سعد[٩٠] أن إسلامه وإسلام من كان معه في الوفد وعددهم مائة وخمسون رجلا[٩١]، كان في العام العاشر، في رمضان[٩٢]. وهناك روايات أخرى تقول بأن جريرا قدم على النبي ﷺ في مائة رجل من بني بجيلة وبني قُشَيْر[٩٣]، وقيل وفد في سبعمائة[٩٤]، وقيل في خمسمائة[٩٥].

٢٠) **وافد حَضْرَمَوت**: وفد على رسول الله ﷺ وائل بن حُجْر، أحد أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم، ويقال إن رسول الله ﷺ بشر أصحابه قبل قدومه به، وقال: «يأتيكم بقية أبناء الملوك»، فلما دخل عليه رحب به وأدناه من نفسه، وقرب مجلسه وبسط له رداءه، وقال: «اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده»، واستعمله على الأقيال من حضرموت، وكتب معه ثلاثة كتب، منها: كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية وكتاب إلى الأقيال والعياهلة، وأقطعة أرضا، وأرسل معه معاوية ابن أبي سفيان (رضي الله عنه) ليريه إياها، وكان يسير راجلا، ووائل راكبا، فشكا معاويةُ إليه حر الرمضاء، وطلب أن يردفه معه على الناقة، فزجره قائلا: «اسكت فلست من أرداف الملوك... انتعل ظل الناقة»، وشاء الله أن يفد حجر على معاوية (رضي الله عنه) وهو

---

(٨٩) ابن كثير: البداية (٥/ ٩٠) وقال عنه: «تفرد به أحمد وهو إسناد جيد، اللهم إلا أن يكون منقطعا بين مجاهد وبينه».

(٩٠) الطبقات (١/ ٣٤٧) من طريق الواقدي.

(٩١) وهذا العدد ثابت في: البخاري/ الفتح (١٦/ ١٩١ - ١٩٢/ح ٤٣٥٦ - ٤٣٥٧).

(٩٢) ابن شبة: تاريخ المدينة (٢/ ٣١١ - ٣١٣) من طريق الواقدي.

(٩٣) رواه الحاكم في الإكليل من حديث البراء بن عازب، كما ذكر ابن حجر: الفتح (١٦/ ١٩١).

(٩٤) الطبراني، بإسناد ضعيف كما ذكر ابن حجر: الفتح (١٦/ ١٩١).

(٩٥) ذكره ابن السكن في كتاب الصحابة، كما ذكر ابن حجر في الفتح (١٦/ ١٩١) وانظر توجيه ابن حجر لهذه الروايات ومحاولة التوفيق بينها.

أمير المؤمنين، فذكره بقصته معه...[٩٦].

وطلب الرسول ﷺ منه أن يصعد إليه على المنبر ففعل، فدعا له، ومسح رأسه، وقال: «اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده»، ونودي: الصلاة جامعة، ليجتمع الناس سرورا بقدوم وائل إلى رسول الله ﷺ[٩٧].

٢١) **وفد بني المُنْتَفِق**: قدم على رسول الله لَقِيط بن عامر بن المنتفق ومعه صاحب له يدعى نهيك بن عاصم، ودخلا عليه حين انصرف من صلاة الغداة وقام في الناس خطيبا. فعندما فرغ من خطبته تقدم إليه ابن عامر وقال له: يارسول الله، ماعندك من علم الغيب؟ فأخبره الرسول ﷺ وأخذ يسأله، والرسول ﷺ يجيبه، وذلك كله في حديث طويل[٩٨].

٢٢) **وفد صُدَاء**: روى البيهقي[٩٩] بإسناده إلى زياد بن الحارث الصدائي أنه أتى رسول الله ﷺ فبايعه على الإسلام، وعندما أخبر أن رسول الله ﷺ قد بعث جيشا إلى قومه، طلب من الرسول ﷺ أن يرد الجيش ويأتيه هو بإسلام قومه وطاعتهم، ففعل الرسول ﷺ ما أراده زياد،

---

(٩٦) ابن عبدالبر: الاستيعاب (٣/ ٦٤٢ - ٦٤٣)، وابن حجر: الإصابة (٣/ ٦٢٨ - ٦٢٩)، معلقا - أما قصة إقطاع الرسول ﷺ إياه أرضا فقد رواها أبوداود: السنن: (٣/ ٤٤٣/ ك. الخراج/ح ٣٠٥٨)، والترمذي: صحيح الترمذي للألباني (٢/ ٥٢/ ك. الطعام/ح ١٤١٢)، وابن شبة: تاريخ المدينة (٢/ ٥٧٩) من طريق أبي داود. ولم يذكر أبوداود قصة معاوية مع وائل وفي رواية الترمذي أن الرسول ﷺ بعث معاوية مع وائل ليسلمه الأرض المقطوعة له، ولم يزد على ذلك. وفي هذا انظر: مختصر المنذري رقم ٢٩٣٦.
أما تبشير الرسول ﷺ به أصحابه قبل مقدمه فقد رواه البيهقي: الدلائل (٥/ ١٧٥ - ١٧٦) والطبراني كما أشار إليه محقق دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٤٩)، وابن حبان كما أشار إليه ابن حجر، والبزار كما أشار إليه محقق دلائل البيهقي (٥/ ٣٤٩)، والبخاري: التاريخ الكبير (٤/ ١٧٥ - ١٧٦).

(٩٧) من رواية الطبراني وأبي نعيم، كما ذكر محقق دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٥٠).

(٩٨) رواه عبدالله بن الإمام أحمد كما في المسند: (٤/ ٢١١ - ٢١٢) ونقله عنه ابن كثير: البداية والنهاية (٥/ ٩١ - ٩٤) وقال عنه ابن كثير: «هذا حديث غريب جدا وألفاظه في بعضها نكارة...».

(٩٩) البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٥٥ - ٣٥٧)، وقال المحقق: «رواه البغوي، وابن عساكر، وحسنه، عن زياد بن الحارث الصدائي، وروى بعضها ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٢٦ - ٣٢٧) وله شواهد ضعيفة في: أبي وداود: السنن (٢/ ٢٨١/ ك. الزكاة/ح ١٣٦٠) - وفيه عبدالرحمن الإفريقي، وقد تكلم فيه غير واحد، فهو ضعيف»، الترمذي: السنن (١/ ٢٥٣/ ك. الصلاة/ح ١٩٩/ الدعاس)، ابن ماجه: السنن رقم ٧١٧، ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ٣١٢، ط. ليدن.

فكتب الصدائي إلى قومه، فجاء وفدهم بإسلامهم فَأَمَّرَهُ الرسول ﷺ على قومه، وكتب له كتابا بذلك، وأمر له بشيء من صدقاتهم عندما طلب ذلك، وكتب له بذلك كتابا آخر.

وعندما رافق النبي ﷺ في بعض أسفاره سمع منه قوله في أحد العمال حين اشتكت منه رعيته: «لاخير في الإمارة لرجل مؤمن»، وسمع قوله لأحد الناس عندما طلب شيئا من الصدقة: «من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن»، عندما سمع زياد هذا كله رد الكتابين إلى النبي ﷺ، وأَمَّرَ الرسول ﷺ غيره من أفراد الوفد.

وعندما شاهد زياد معجزة خروج الماء من أصبعي الرسول ﷺ حكى للرسول ﷺ قصة بئرهم التي يقل ماؤها في الصيف ويكثر في الشتاء، فَبَرَّكَ الرسول ﷺ في سبع حصيات، وطلب أن ترمىَ واحدة في البئر مع ذكر الله، ففعلوا، فجاشت بالماء صيفا وشتاء، حتى لا يرى قعرها.

وكان مقدم زياد الصدائي على الرسول ﷺ بعد منصرفه من الجعرانة[١٠٠].

٢٣) وفد ثقيف: ارسلت ثقيف وفدا إلى رسول الله ﷺ في رمضان من العام التاسع بعد عودة الرسول ﷺ من تبوك، برئاسة عبديالیل بن عمرو ومعه ثلاثة من بني مالك واثنان من الأحلاف، فأعلنوا إسلامهم وإسلام قومهم، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا[١٠١]. وطلبوا من

---

(١٠٠) ابن سعد (١/ ٣٢٦) من رواية الواقدي، وعنده أن قائد ذلك الجيش كان قيس بن سعد ابن عبادة، ومعه أربعمائة رجل، وأن وفد صداء الذي قدم كان مكونا من خمسة عشر رجلا.
انظر قصة خروج زياد مع الرسول ﷺ في سفر وما فيها من الفقه والدروس عند ابن القيم: زاد المعاد (٣/ ٦٦٤ - ٦٦٩)، وقد اختصرناها كثيرا على الرغم مما بها من الفقه والدروس.

(١٠١) أورد أبوعبيد في الأموال، ص٢٤٧، وابن زنجويه في الأموال ص٤٤٢ كتابا طويلا قالا إنه كتاب الرسول ﷺ لثقيف، وهو من مرسل عروة وفي إسناده ضعف بسبب ابن فيعة، وفيه تحريم عضاة وصيد «وج»، وقد اخرج حديث تحريم عضاة وصيد «وج»، وقد أخرج حديث تحريم عضاة وصيد «وج» أحمد في المسند (١/ ١٦٥) وأبوداود في السنن (١/ ٤٦٨/ ك. المناسك) والحميدي في المسند (١/ ٣٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٠٠). وقام الدكتور قريبي في مرويات غزوة حنين، ص ص ٧٨٤ - ٧٩٠، بدراسة هذه الأسانيد وكانت خلاصة دراسته أن أحاديث تحريم عضاة وصيد وادي «وج» ضعيفة، لا تقوم بها الحجة على التحريم.
والعضاة: شجر له شوك، وهو أنواع، ومفرده: عضة، و «وج»: اسم موضع بالطائف.

الرسول ﷺ تأخير هدم صنمهم اللات لمدة ثلاث سنين، مخافة غضب قومهم، فرفض ذلك الطلب، ولكنه أعفاهم من القيام بذلك، وأوكل أمر ذلك إلى أبي سفيان والمغيرة بن شعبة، وطلبوا إعفاءهم من الصلاة بحجة عدم استساغتهم الركوع والسجود، فأبى عليهم ذلك قائلا: «لا خير في دين لا صلاة فيه»[١٠٢] واشترطوا إعفاءهم من الزكاة والجهاد، فوافقهم على ذلك، وهو يقول: «سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا»[١٠٣]. وسألوه أن يعفيهم من الوضوء بحجة أن بلادهم باردة، وأن ينتبذوا في القرع وأن يعيد إليهم أبابكرة الثقفي، فأبى عليهم هذا كله[١٠٤].

وأمّر عليهم عثمان بن أبي العاص، وكان أصغرهم، لكنه كان أحرصهم على تعلم القرآن والتفقه في الدين[١٠٥].

وعادوا إلى بلادهم بعد أن مكثوا بالمدينة خمسة عشر يوما. وعاد معهم أبوسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة ليقوما بهدم اللات. وعندما جاءا لتنفيذ المهمة اجتمعت النساء حول اللات يبكين، حتى أتم المغيرة المهمة وأخذ ماللات من الذهب والمال[١٠٦]، والناس يظنون أن اللات ستثأر لنفسها. وقد سخر المغيرة من هذا الاعتقاد، إذ رمى معوله وركض، فقالوا: ثأرت الربة! فضحك، ونصحهم بتوحيد الله، ثم عاد لينجز عمله[١٠٧].

٢٤) وفادة عبدالرحمن بن أبي عَقِيل مع قومه:

روى البيهقي[١٠٨] بسنده إلى عبدالرحمن بن أبي عَقِيل قصة وفادته مع

---

(١٠٢) ابن إسحاق، بإسناد معضل، ابن هشام (٤/ ٢٤٩).
(١٠٣) أبوداود: السنن (٢/ ١٤٦) بإسناد حسن.
(١٠٤) أحمد: المسند (٤/ ١٦٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٤٥): رجاله ثقات.
(١٠٥) أحمد: المسند (٤/ ٢١٨)، ابن ماجة: السنن (١/ ٣١٦)، مسلم (١/ ٣٤٢/ح ٤٦٨). حيث أشار إلى أمارته.
(١٠٦) ابن إسحاق ـ معلقا ـ ابن هشام (٤/ ٢٥١).
(١٠٧) من رواية موسى بن عقبة، معلقا، نقلها عنه ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٣٩).
(١٠٨) دلائل النبوة (٥/ ٣٥٨)، وقال المحقق ـ الدكتور عبدالمعطي قلعة جي: «رواه ابن منده والطبراني والبزار، برجال ثقات...». انظر ترجمة عبدالرحمن هذا في الإصابة (٢/ ٤١١ ـ ٤١٢) والاستيعاب (٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧). نقل ابن كثير في البداية (٥/ ٩٦ ـ ٩٧) خبرا فيه غير ماجاء ==

قومه على رسول الله ﷺ، قال: «انطلقت في وفد إلى رسول الله ﷺ، فأتيناه، فأنخنا بالباب وما في الناس أبغض إلينا من رجل نلج عليه، فلما خرجنا ومافي الناس أحب الينا من رجل دخلنا عليه، فقال قائل منا: يارسول الله! ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان؟ فضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: «فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان، لأن الله (عز وجل) لم يبعث نبيا إلا أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطيها، ومنه من دعا بها على قومه إذْ عصوه فأهلكوا بها، وإن الله أعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

ويبدو لي - والله أعلم - أن وفادة عبدالرحمن كانت مع وفد قومه ثقيف كما هو مذكور في مكانه.

٢٥) **وافد بكر**: وفد على رسول الله ﷺ الحارث - أو حريث - بن حسان البكري في قضية خاصة، وهي إرادته شكوى العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ لأمر لم تبينه الرواية[١٠٩]. وعند مروره بالرَّبَذَة، فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها، فطلبت منه أن يبلغها الرسول ﷺ فحملها معه إلى المدينة. وعندما أراد الرسول ﷺ أن يجعل الدهناء حاجزا بين تميم وبكر، اعترضت العجوز بحجة أن الدهناء من أرضها، فقال حسان: «إن مثلي ما قال الأول: معزى حملت حتفها. حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصما، أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد...».

وفي قصة وفد شيبان عند ابن سعد[١١٠] أن حسانا كان قد حمل

==

هنا من رواية البيهقي، ومع ذلك قال محقق دلائل النبوة للبيهقي: «ونقله ابن كثير...»، وهو مختلف سندا ومتنا عنه. وانظر ابن حجر: المطالب العالية (٤/٣٨٧)، الهيثمي: مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧١) وقد عزاه للطبراني والبزار وقال الهيثمي: «رجاله ثقات». وزاد البوصيري أيضا نسبته إلى ابن أبي شيبة وقال: «رجالها ثقات...».

(١٠٩) رواها أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، كما ذكر ابن كثير في البداية (٥/ ٩٦ - ٩٧) ونقل رواية الإمام أحمد، وهو خبر صحيح وحسنه الألباني في: صحيح الترمذي (٣/ ١٠٨ - ١٠٩/ ك. التفسير/ح ٣٥٠٤).

(١١٠) الطبقات (١/ ٣١٧ - ٣٢١) في قصة طويلة، بإسناد حسن.

هذه المرأة من ديارها، ديار بني شيبان، وليس من الربذة كما في هذه الرواية. وفي حديثه أن قدومه كان في الوقت الذي أراد فيه الرسول ﷺ أن يبعث عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل، في جمادى الثانية من العام الثامن الهجري(١١١).

٢٦) **وفادة طارق بن عبدالله وقومه:** قدم طارق بن عبدالله المحاربي (رضي الله عنه) المدينة، بعيد الهجرة، ومعه جماعة من قومه ليمتاروا من تمرها. وعندما دنوا من حيطان المدينة لقيهم الرسول ﷺ وهم لا يعرفونه، وعرض عليهم بيع جملهم بشيء من تمر، فوافقوا، فأخذه ودخل به المدينة، ثم عاد إليهم بالثمن، بعد أن ندموا على مفارقته خشية ألا يعود إليهم وهم لا يعرفون عنه شيئا. وطمأنتهم المرأة التي كانت معهم بحجة أن وجهه ليس وجه كذاب. وعندما دخلوا المسجد وجدوه يخطب في أمر فضل الصدقة، فعرفوه(١١٢).

ويبدو أن هذه الرواية غير مكتملة، فالذي أرجحه أن هدف طارق وجماعته كان الإسلام والبيع والشراء، وذلك بدليل أنهم كانوا ضمن المسلمين الذين شهدوا خطبة الرسول ﷺ، وأن طارق بن عبدالله من رواة حديث فضل الصدقة الذي سمعه يومذاك(١١٣).

٢٧) **ولقوم طارق - بني مُحارِب - وفادة أخرى** إلى رسول الله ﷺ في العام العاشر الهجري، عام حجة الوداع. وكان هدفها الأساسي البيعة على الإسلام، وكان عددهم عشرة نفر، فيهم سواد بن الحارث وابنه خزيمة، فأسلموا، وقالوا: «نحن على من وراءنا». وكان في الوفد رجل عرفه الرسول ﷺ لِمَا كان منه ومن قومه من فظاظة أيام كان الرسول ﷺ

---

(١١١) انظر ابن حجر: الإصابة (١/ ٢٧٧).

(١١٢) البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٨٠ - ٣٨١) ويونس بن بكير في زيادات السيرة كما نقله البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٨١)، وقال محقق زاد المعاد (٣/ ٦٥٠): «وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦١١ - ٦١٢)، وسنده قابل للتحسين، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي».

(١١٣) انظره في: النسائي وغيره كما في الإصابة (٢/ ٢٢٠)، وفي الحديث أنه قدم على النبي ﷺ ثم قصة الحديث في فضل الصدقة واليد العليا... إلخ.

يعرض نفسه على القبائل في المواسم بمكة[١١٤].

٢٨) **وافد فَرْوَة بن عمرو الجُذَامي ـ صاحب بلاد مُعَان**: قدم على رسول الله ﷺ مسعود بن سعد وافدا من قبل فروة بن عمرو الجذامي، عامل الروم على معان. وبعث معه فروة هدايا، منها بغلة بيضاء وفرس وحمار، وكتب إليه الرسول ﷺ يبلغه وصول رسوله بخبر إسلامه، وأهدى إليه هدايا. وعندما بلغ ملك الروم خبر إسلام فروة أرسل إليه وأمره بالرجوع عن الإسلام، فرفض فروة، فحبسه ثم صلبه وضرب عنقه[١١٥].

٢٩) **وفادة تميم الداري**: كان تميم الداري نصرانيا، وقدم المدينة فأسلم، وذكر للنبي ﷺ قصة الجَسَّاسَة[١١٦]والدجال، فحدث النبي ﷺ عنه بذلك على المنبر، وعد ذلك من مناقبه[١١٧]، وقال ابن السكن[١١٨]: أسلم سنة تسع هو وأخوه نعيم. وقال ابن إسحاق[١١٩]: قدم المدينة وغزا مع النبي ﷺ.

٣٠) **وفد بني أسد**: ذكر ابن سعد[١٢٠] أنهم قدموا في أول السنة التاسعة، وكانوا عشرة، منهم: ضِرَار بن الأزور ووابِصَة بن معبد وطُلَيحة ابن خويلد الأسدي، وقال رئيسهم ـ حَضْرَمِي بن عامر ـ: «يارسول الله! أتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة شهباء، ولم تبعث إلينا بعثا»، فنزل فيهم قوله تعالى: ﴿يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا علي إسلامكم، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾[١٢١].

---

(١١٤) ابن سعد (١/ ٢٩٩) من رواية الواقدي.
(١١٥) ابن إسحاق، معلقا ابن هشام (٤/ ٣١٥ ـ ٣١٦)، ابن سعد (١/ ٢٨١) بإسناد منقطع، وابن منده وابن شاهين بسند ضعيف، فيما عزاه إليهما ابن حجر: الإصابة (١/ ٢٠٧)
(١١٦) الجساسة: دابة تكون في الجزائر، تحبس الأخبار فتأتي بها الدجال.
(١١٧) من رواية مسلم (٤/ ٢٢٦١ ـ ٢٢٦٥/ح ٢٩٤٢) مطولا ومختصرا، ورواه غيره.
(١١٨) أورده ابن حجر: إصابة (١/ ١٨٤)، معلقا.
(١١٩) انظر المصدر والمكان نفسيهما.
(١٢٠) الطبقات (١/ ٢٩٢) من رواية الواقدي.
(١٢١) الحجرات: ١٧.

وروى البزار[١٢٢] بإسناده إلى ابن عباس، قال: «جاءت بنو أسد إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله، أسلمنا وقاتلتك العرب ولم نقاتلك». فقال رسول الله ﷺ: «إن فقههم قليل، وإن الشيطان ينطلق على ألسنتهم»، ونزلت هذه الآية: ﴿يمنون عليك أن أسلموا . . . الآية﴾[١٢٣].

٣١) **وفد بني قُشَيْر بن كعب**: قدم وفدهم على رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع وبعد حنين، فأسلموا، وكان فيهم: قُرة بن هُبَيْرة، وقد أعطاه رسول الله ﷺ شيئا وكساه بردا، وولاه صدقة قومه، وثَور بن عُروة، وقد أقطعه الرسول ﷺ قطيعة وكتب له بها كتابا، وحَيْدَة بن معاوية ابن قشير[١٢٤].

وقد روى البيهقي[١٢٥] بإسناده إلى معاوية بن حيدة القشيري خبرا فيه قدوم معاوية بن حيدة القشيري على رسول الله ﷺ، وسؤاله الرسول ﷺ عن قوله في النساء والعورة[١٢٦].

وذكر ابن سعد[١٢٧] أن معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري وفد على النبي ﷺ فأسلم وصحبه وسأله عن أشياء، وروى عنه أحاديث، وطلب منه أخوه مالك بن حيدة أن يذهب معه إلى النبي ﷺ ليطلق له جيرانه، وقال إنهم قد أسلموا.

٣٢) **وفد بني الحارث بن كعب**: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في ربيع الآخر أو جمادى الأولى، سنة عشر، إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم الى الاسلام ـ ثلاثا ـ قبل أن يقاتلهم،

---

(١٢٢) ذكره ابن كثير: التفسير (٧/ ٣٦٩) وإسناده صحيح ورجاله ثقات.

(١٢٣) قال ابن حجر: الإصابة (١/ ٣٤١): «وروى عمر بن شبة بإسناد صحيح إلى أبي وائل، قال: وفد بنو أسد، فقال لهم النبي ﷺ «من أنتم؟» قالوا: «نحن بنو الرئبة أحلاس الخيل»، قال: «بل أنتم بنو الرشدة». فقالوا: «لا ندع اسم أبينا»، فذكر قصة طويلة. قلت: وفي هذا دليل آخر على ثبوت وفادة بني أسد بطريق صحيح.

(١٢٤) ابن سعد (١/ ٣٠٣) بإسناد منقطع، والمنقطع كما تعلم من أقسام الضعيف.

(١٢٥) دلائل النبوة (٥/ ٣٧٨ ـ ٣٨٩) بإسناد ضعيف.

(١٢٦) وحديث العورة رواه أحمد: الفتح الرباني (٣/ ٨٧) وقال الساعاتي: «أخرجه الأربعة وغيرهم، وحسنه الترمذي وصححه الحاكم».

(١٢٧) الطبقات (٧/ ٣٥) معلقا.

ونجح خالد في مهمته، إذ أسلموا بدعوته بلا قتال، ومكث فيهم يعلمهم الإسلام، ثم كتب إليه الرسول ﷺ أن يقدم ومعه وفدهم، ففعل[١٢٨].

وعندما جاء وفدهم، ثم عاد إلى بلاده، أرسل الرسول ﷺ إليهم عمرو بن حَزم ليفقههم في الدين ويأخذ منهم الصدقات، وكتب له كتابا بذلك[١٢٩].

لقد روى حديث كتاب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم، من غير طريق ابن إسحاق: مالك بن أنس (رضي الله عنه)[١٣٠]، والحاكم[١٣١]، وابن حبان[١٣٢]، والبيهقي[١٣٣] وقال ابن كثير[١٣٤]: «ومن هذا الوجه رواه الحافظ أبوعبدالرحمن النسائي في سننه مطولا، وأبو داود في كتاب المراسيل، وقد ذكرت ذلك بأسانيده وألفاظه في السنن...» وقال ابن كثير[١٣٥]: «ورواه أبوداود عن عمرو بن عون الواسطي عن عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت البناني عن أنس به...».

قال البيهقي[١٣٦]: «وقد روى سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده [نحو] هذا الحديث موصولا بزيادات كثيرة، وفي الزكاة والديات وغير ذلك، ونقصان عن بعض ما ذكرناه، وقد ذكرناه في كتاب السنن» -[السنن الكبرى له (٤/ ٨٩ - ٩٠)، وحسنه].

وقال الذهبي[١٣٧]: «وقد روى سليمان بن داود عن الزهري عن أبي

---

(١٢٨) و (١٢٩) روى ابن إسحاق قصتهم مطولة بإسناد معلق - ابن هشام (٤/ ٣١٦ - ٣٢٢)، والطبري: التاريخ (٣/ ١٦٢ - ١٣٠) من طريق ابن إسحاق موقوفا على شيخه عبدالله بن أبي بكر ولم يصرح فيه ابن إسحاق بالسماع.

(١٣٠) الموطأ (٢/ ١٧٥ - ١٧٦/ ك. العقول/ ب. ذكر العقول/ح ١٦٤٧)، مقتصرا على بعضه.

(١٣١) المستدرك (١/ ٣٩٥ - ٩٧)، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

(١٣٢) موارد الظمآن، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

(١٣٣) السنن الكبرى (٤/ ٨٩ - ٩٠).

(١٣٤) البداية والنهاية (٥/ ٨٨).

(١٣٥) المصدر نفسه (٥/ ٨٧).

(١٣٦) دلائل النبوة (٥/ ٤١٣).

(١٣٧) المغازي، ص ٦٩٤.

بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده نحو هذا الحديث موصولا، بزيادات كثيرة في الزكاة، ونقص عما ذكرناه في السنن»، وقال المحقق: «أخرجه البخاري[١٣٨] مختصرا في كتاب الزكاة ٢/١٣٢/ب. العشر فيما يسقى من ماء السماء وبالماء الجاري».

وقد تكلم الأستاذ محمد عوامة[١٣٩] عن إسناد هذا الحديث بما شفى وكفى، ونص كلامه:

«وأما صحته: فللعلماء كلام طويل فيها، فيميل إلى ضعف إسناده: ابن حزم في «المحلى» (١/٨١)، ومواضع أخرى منه، والثوري في «المجموع» (٢/٧٢) والعلاء المارديني في «الجوهر النقي» (٤/٨٦-٨٩)، والذهبي في «الميزان» (٢/٢٠٢).

«ويرى صحته جمهرة من العلماء: الإمام مالك، حيث رواه في «الموطأ» - مرسلا - . . . والطحاوي (٢/٤١٩) - اعتمد طريق قيس بن سعد - والحاكم في «المستدرك» (١/٣٩٥)، وابن حبان، حيث رواه في «صحيحه» - انظر: «موارد الظمآن»، ص ٢٠٢، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٤/٩٠) وابن العربي في «أحكام القرآن»، (٤/١٧٢٧).

«ومن المعاصرين: الشيخ أحمد شاكر في تعليقاته على «المحلى» و«الرسالة» للشافعي - المواضع المشار إليها - والشيخ محمد يوسف البنوري في شرحه على الترمذي، «معارف السنن»، قال فيه (٥/١٧٨): «الحديث صحيح، وعلى الأقل حسن لذاته».

«وثمة مسلك آخر لبعض العلماء في قبول هذا الكتاب، وهو كونه مشهورا متلقى بالقبول، نبه إلى هذا ابن حجر في «التلخيص الحبير»، (٤/١٨)، فقال: «وقد صحح الحديث بالكتاب المذكور جماعة من الأئمة لا من حيث الإسناد، بل من حيث الشهرة. . .» وكأن الحافظ ابن حجر يميل إلى هذا. وتصحيح الحديث بالشهرة والتلقي له

---

(١٣٨) الفتح (٧/١١١ - ١١٤/ح ١٤٨٣).

(١٣٩) في تحقيقه لمسند أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز للباغندي، حاشية ص ص ١٧٩ - ١٩٨٠.

بالقبول أمر معروف سائغ، انظر تقريره والأدلة عليه في خاتمة «الأجوبة الفاضلة» بتحقيق الشيخ أبي غدة.

«ثم رأيت الحافظ نقل في فتح الباري (٢٤٧/٥) عن جامع سفيان الثوري أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رجع إلى كتاب عمرو ابن حزم وعمل به. وهذا يدل على شهرة كتابه بين الصحابة (رضي الله عنهم) واعتمادهم عليه، والله أعلم».

٣٣) **وفد هَمْـدَان**: كان لهمدان وفادتان على النبي ﷺ: الأولى بمكة قبل بيعة العقبة الأولى، وكان وافدهم قيس بن عمرو بن مالك الهمداني الأرحبي، الذي أعلن إسلامه وبايع الرسول ﷺ على قومه وطلب منه الرسول ﷺ نصرة قومه والهجرة إليهم، ولكنهم بعدم استجابتهم لطلب الرسول ﷺ خسروا رتبة عالية في الإسلام، ولقبا عظيما يناله قوم، وهو لقب الأنصار، الذي ادخره الله تعالى لأهل المدينة(١٤٠).

أما المرة الثانية فقد قدم وفد همدان مسلمين على رسول الله ﷺ بالمدينة، منهم: مالك بن نَمَط، وأبوثور، وهو ذو المِشْعَار، ومالك بن أيفَع... وكتب رسول الله ﷺ لهمدان كتابا مع ذي المشعار(١٤١). وقد ثبت إسلامهم على يد علي بن أبي طالب كما سيأتي.

٣٤) **قدوم الحَكَم بن حَزْن الكُلْفِي التميمي**: قدم على رسول الله ﷺ سابع سبعة أو تاسع تسعة، وعندما أذن لهم في الدخول على الرسول ﷺ، قال: «يارسول الله! أتيناك لتدعو لنا بخير»، فدعا لهم بخير، ولبثوا أياماً عند رسول الله ﷺ بالمدينة وشهدوا الجمعة ورأوا الرسول ﷺ يخطب متوكئا على قوس أو عصا، وسمعوه يقول: «ياأيها الناس إنكم

---

(١٤٠) روى خبرهم ابن إسحاق بإسناد فيه جهالة - ابن هشام (٣٢٣/٤ - ٣٢٧)، وابن سعد (٣٤١/١) بإسناد منقطع.

(١٤١) انظر القصة كاملة عند ابن سعد (٣٤٠/١ - ٣٤١) من طريق الواقدي، وفيه الكلبي وكلاهما متروك. وانظر: على رضوان الأسطل: الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي، ص ص١٣٢ - ١٣٦.

إن تفعلوا، ولن تطيقوا، كلَّ ما أمرتم به ولكن سددوا وأبشروا»[١٤٢].

٣٥) **وفد عبس**: وكانوا تسعة رهط، منهم: ميسرة بن مسروق والحارث ابن الربيع...[١٤٣]

٣٦) **وفد بني فزارة**: قدم وفدهم في سنة تسع بعد مرجع الرسول ﷺ من تبوك. وكانوا بضعة عشر رجلا، فيهم خَارِجَة بن حِصْن والحرُ بن قيس ابن حصن[١٤٤].

٣٧) **وفد بني مرة**: قدموا المدينة حين مرجع الرسول ﷺ من تبوك، وهم ثلاثة عشر رجلا، رأسهم الحارث بن عوف[١٤٥].

٣٨) **وفد بني ثعلبة**: قدموا عليه حين مرجعه من الجِعْرَانة، سنة ثمان، وهم أربعة عشر رجلا[١٤٦].

٣٩) **وفد بني كِلَاب**: قدموا سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلا، فيهم لَبِيد ابن ربيعة وجَبَّار بن سُلْمَى، وأخبروا الرسول ﷺ بمجهود الضحاك ابن سفيان في الدعوة بينهم[١٤٧].

٤٠) **وفد بني عَقِيل بن كعب**: وفيهم: ربيع بن معاوية بن خَفَاجَة ومُطَرِّف ابن عبدالله...، فبايعوا وأسلموا وبايعوه على من وراءهم من قومهم[١٤٨].

٤١) **وفد جَعْدَة**: جاء عنهم الرُّقَاد بن عمرو، فأعطاه رسول الله ﷺ ضيعة[١٤٩].

٤٢) **وفد بني البَكَّاء**: وفد منهم سنة تسع ثلاثة نفر: معاوية بن ثور وابنه

---

(١٤٢) البيهقي: دلائل النبوة (٥/ ٣٤٥)، أبوداود: السنن (١/ ٦٥٨ - ٦٥٩/ ك. الصلاة/ ب. الرجل يخطب على القوس/ح ١٠٩٦)، أحمد: الفتح الرباني (٦/ ٩٢ - ٩٣)، وقال الساعاتي: «أخرجه أبوداود في سننه وأبويعلى في مسنده والبيهقي في السنن الكبرى، ومسنده جيد وصححه ابن خزيمة وابن السكن وحسن إسناده الحافظ ابن حجر»، وانظر أحمد: المسند (٤/ ٢١٢).

(١٤٣) انظر قصتهم عند ابن سعد (١/ ٢٩٥ - ٢٩٦) من طريق الكلبي والواقدي.

(١٤٤) ابن سعد (١/ ٢٩٧ - ٣٠٠) من طريق الواقدي.

(١٤٥) المصدر نفسه.

(١٤٦) المصدر نفسه.

(١٤٧) المصدر نفسه.

(١٤٨) ابن سعد (١/ ٣٠١ - ٣٠٣) بإسناد ضعيف.

(١٤٩) المصدر نفسه (١/ ٣٠٣) بإسناد ضعيف.

بشر والفُجَيْع بن عبدالله، وكتب للفجيع كتابا...[150]

٤٣) **وافد كِنَانة**: هو واثِلَة بن الأسْقَع الليثي، قدم على رسول الله ﷺ مسلما، والرسول ﷺ يتجهز إلى تبوك، ثم عاد إلى قومه فلم يتبعوه، وأقسم والده ألا يكلمه، وآمنت به أخته فجهزته فعاد إلى المدينة ووجد الرسول ﷺ قد صار إلى تبوك، فلحق به، وبعثه الرسول ﷺ مع خالد ابن الوليد إلى أكيدر دومة[151].

٤٤) **وفد بني عبد بن عَدِي**: كان فيهم الحارث بن أهبان... فأسلموا[152].

٤٥) **وفد أشجع**: قدموا عام الخندق، وهم مائة، رأسهم مسعود بن رُخَيْلَة، وقيل قدموا بعد فراغه من بني قريظة، وهم سبعمائة، فوادعهم الرسول ﷺ، ثم أسلموا بعد ذلك[153].

٤٦) **وافد باهِلَة**: أوفدت باهلة مُطَرِّف بن الكاهن الباهلي الى رسول الله ﷺ بعد الفتح، فأسلم وأخذ لقومه أمانا، فكتب له رسول الله ﷺ كتابا في فرائض الصدقات، ثم قدم نهشل بن مالك الوائلي من باهلة، فأسلم، وكتب له الرسول ﷺ ولمن أسلم من قومه كتابا فيه شرائع الإسلام[154].

٤٧) **وفد بني سُلَيم**: قدم منهم قيس بن نُسَيْبَة ليسمع من الرسول ﷺ فسمع، فدعاه إلى الإسلام، وعاد إلى قومه ووافى رسول الله ﷺ منهم سبعمائة، ويقال ألف، فيهم راشد بن عبدربه، فلقوه بقديد، وهو في طريقه لفتح مكة، فأسلموا وشهدوا معه الفتح وحنينا والطائف، وأعطى رسول الله ﷺ راشد بن عبدربه رهاطا وفيها عين يقال لها عين الرسول، وكان راشد يسدن صنما لبني سليم، فرأى يوما ثعلبين يبولان عليه، فقال:

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب[155]

---

(١٥٠) إلى (١٥٤) ابن سعد (١/٣٠٣ - ٣١٥) بإسناد ضعيف.
أما خبر وفادة بني عبد بن عدي فقد رواه أيضا المدائني وابن عساكر عن ابن عباس (رضي الله عنه) وغيره، كما ذكر الشامي في السيرة (٧/٥٥٧).

٤٨) **وفد بني هلال بن عامر**: كان فيهم عبدعوف بن أصرم، فسماه النبي ﷺ عبدالله.[١٥٦].

٤٩) **وفد بني بكر بن وائل**: انهم لما قدموا سألوا رسول الله ﷺ عن قُس ابن ساعدة، فقال: ليس ذاك منكم، ذاك رجل من إياد تخنف في الجاهلية، فوافى عكاظ والناس مجتمعون، فكلمهم بكلامه الذي حفظ عنه. وكان فيهم بشير بن الخَصَاصِيَّة وعبدالله بن مَرْثَد وحسان بن حَوط[١٥٧].

٥٠) **وفد تغلب**: وكانوا ستة عشر رجلا، مسلمين ونصارى، فصالح رسول الله ﷺ النصارى على أن يقرهم على دينهم على أن لا يصبغوا أولادهم في النصرانية، وأجاز المسلمين منهم بجوائزهم[١٥٨].

٥١) **وافدة بني العنبر**: قدمت عليه قَيْلَة بنت مَخْرَمَة التميمية ثم من بني العنبر في أول الإسلام، في صحبة الحارث ـ او حريث ـ بن حسان الشيباني وافد بني بكر بن وائل إلى رسول الله ﷺ، فأسلمت، وكتب لها رسول الله ﷺ كتابا. ولها قصة طويلة عن هجرتها الى الرسول ﷺ مع الحارث بن حسان، ذكرت خلاصتها في وفد بني بكر[١٥٩].

٥٢) **وفد تَجِيب**: قدم وفدهم سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلا، وساقوا معهم صدقات أموالهم فسر رسول الله ﷺ بهم، وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد[١٦٠].

٥٣) **وفد خولان**: وكانوا عشرة، وكان قدومهم في شعبان سنة عشر، فذكروا أنهم مسلمون وأنهم على من وراءهم من قومهم، وسألهم النبي ﷺ عن صنمهم «عم أنس» فقالوا إن الله أبدلهم به ما جاء به الرسول ﷺ

---

(١٥٥) و (١٥٦) و (١٥٧) المرجع السابق نفسه، ابن سعد (١/٣٠٣ ـ ٣١٥) بإسناد ضعيف.
(١٥٨) و (١٥٩) و (١٦٠) من رواية ابن سعد (١/٣١٦ ـ ٣٥٩) بإسناد ضعيف أو ضعيف جدا. وثبتت وفادة أزد عمان من غير طريق ابن سعد، فقد ذكرها أحمد بإسناد حسن كما قال الشامي في سبل الهدى والرشاد (٧/٤٠٢).

وأنهم سيهدمونه عندما يرجعون، وفعلوا ذلك[١٦١].

من بين الوفود التي قدمت على رسول الله ﷺ غير التي ذكرنا:

٥٤) وفد خَوْلَان من بلاد اليمن، قدموا في شعبان سنة عشر من الهجرة[١٦٢].

٥٥) وفد جُعْفِيّ[١٦٣] ٥٦) وفد زُبَيْد[١٦٤]، ٥٧) وفد الصَّدف[١٦٥]، ٥٨) وفد خشبين[١٦٦]، ٥٩) وفد سَعْدُ هُذَيْم[١٦٧]، ٦٠) وفد بَلِيّ[١٦٨]، ٦١) وفد عذرة[١٦٩]، ٦٢) وفد سَلَامان[١٧٠]، ٦٣) وفد بَهْراء[١٧١]، ٦٤) وفد جهينة[١٧٢]، ٦٥) وفد كلب[١٧٣]، ٦٦) وفد جرم[١٧٤]، ٦٧) وفد غسان[١٧٥]، ٦٨) وفد سعد العشيرة[١٧٦]، ٦٩) وفد عنس[١٧٧]، ٧٠) وفد الرهاويين من مذحج[١٧٨]، ٧١) وفد غامد[١٧٩]، ٧٢) وفد النخع[١٨٠]، ٧٣) وفد أزد عمان[١٨١]، ٧٤) وفد خثعم[١٨٢]، ٧٥) وفد غافق[١٨٣]، ٧٦) وفد بارق[١٨٤]، ٧٧) وفد ثمالة والحدان[١٨٥]، ٧٨) وفد أسلم[١٨٦]، ٧٩) وفد جذام[١٨٧]، ٨٠) وفد مهرة[١٨٨]، ٨١) وفد جيشان[١٨٩]، ٨٢) وفد جماع جبل تهامة، وكانوا جماعة من العبيد من كنانة ومزينة والحكم والقارة ومن اتبعهم، غصبوا المارة، وكتب اليهم الرسول ﷺ كتابا أمنهم فيه، وقال فيه: « فعبدهم حر ومولاهم محمد، ومن كان منهم من قبيلة لم يرد إليها . . . »[١٩٠] ٨٣) وفد مذحج[١٩١]، ٨٤) وفد بني نهدى من غور تهامة[١٩٢]، ٨٥) وفد بني نمير[١٩٣]، ٨٦) وفد

---

(١٦١) الى (١٨٩) من رواية ابن سعد (١/ ٣١٦ ـ ٣٥٩) بإسناد ضعيف أو ضعيف جدا.

(١٩٠) ابن سعد (١/ ٢٧٨) من طريق الواقدي ـ أي بإسناد ضعيف.

(١٩١) عمر بن شبة: تاريخ المدينة المنورة (٢/ ٥٥٢ ـ ٥٥٩)، من مراسيل الشعبي.

(١٩٢) المصدر نفسه (٢/ ٥٥٩) بإسناد فيه عمرو بن واقد وهو متروك وعروة بن رويم، وهو صدوق، يرسل.

(١٩٣) المصدر نفسه (٢/ ٥٩٢) بإسناد ضعيف للانقطاع، وقال ابن حجر: الإصابة (٣/ ٢٣٣) إن البخاري روى في تاريخه بعض حديث وفد نمير هذا، وإسناد البخاري في تاريخه ضعيف، لضعف فضيل بن سليمان، بخطىء كثيرا، وشيخه سكت عليه ابن أبي حاتم.

السباع[١٩٤]، ٨٧) وفد الجن[١٩٥]، الذين قدموا عليه بمكة، ٨٨) وفد هوازن، الذي قدم على الرسول ﷺ بالجعرانة حين منصرفة عن الطائف[١٩٦]، ٨٩) وفد ثعلبة[١٩٧]، ٩٠) وفادة أسيد بن أبي أناس، وقد جاء النبي ﷺ تائبا بعد أن أهدر النبي ﷺ دمه[١٩٨]، ٩١) وفد بني سحيم[١٩٩]، ٩٢) وفد بني سدوس[٢٠٠]، ٩٣) وفادة أبي صفرة[٢٠١]، ٩٤) وفد عَنَزَة، وفيهم سلمة ابن سعد[٢٠٢]، وقال عنهم رسول الله ﷺ ذات يوم: «. . . حي ههنا مبغي عليهم منصورون»[٢٠٣]، ٩٥) وفود ربيعة ابن رواء العنسي[٢٠٤]، ٩٦) وفود قيس بن عاصم[٢٠٥].

أحكام وعبر وفوائد من أخبار الوفود:

١ - إن في أخبار وفود هذه القبائل على الرسول ﷺ لدليلا واضحا على مدى

---

(١٩٤) ابن سعد (١/ ٣٥٩) من حديث الواقدي، ومما يدل على أن معجزة تكليم السباع للإنس قد تكررت، فقد أورد ابن كثير في البداية (٥/ ١٠٨) حديثا رواه أحمد والترمذي في خبر الذئب الذي أقعى على ذنبه وأخذ يكلم الراعي، وفيه إخباره الراعي بأن محمدا بالمدينة يحكي خبر الأوائل، وقال الترمذي: «حسن غريب صحيح»، وقال ابن كثير: «وهو إسناد على شرط أهل السنن ولم يخرجوه».

(١٩٥) انظر خبرهم في ابن كثير: التفسير (٧/ ٢٧٢ - ٢٨٧)، الآية (٢٩) من سورة الأحقاف: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾، وقد ثبت خبر وفادتهم بطرق صحيحة عند البخاري ومسلم وأحمد وغيرهما، مثلا: البخاري/ الفتح (١٥/ ١٥/ح ٣٨٦٠)، مسلم (١/ ٣٣١ - ٣٣٣/ح ٤٤٩ - ٤٥٠).

(١٩٦) سبق ذكره عند الكلام على غنائم حنين.

(١٩٧) انظر: ابن سعد الطبقات (١/ ٢٩٨) من رواية الواقدي.

(١٩٨) انظر ذلك في ترجمته عند ابن الأثير: أسد الغابة (١/ ٨٩ - ٩٠) وابن حجر: الإصابة (١/ ٤٧). وقال ابن حجر: «روى قصته ابن شاهين من طريق المدائني عن رجاله من طرق كثيرة إلى ابن عباس وغيره. . .».

(١٩٩) من رواية المرشاطي عن أبي عبيدة (رضي الله عنه) كما قال الشامي في سيرته (٦/ ٥٢١).

(٢٠٠) من رواية البزار عن عبدالله بن الأسود (رضي الله عنه) كما نقله الشامي في سيرته (٦/ ٥٢٢).

(٢٠١) من رواية ابن منده وابن عساكر والديلمي. . . كما نقله الشامي في سيرته (٧/ ٥٣٧).

(٢٠٢) ورد خبر وفادتهم في ترجمة سلمة بن سعد في أسد الغابة (٢/ ٣٣٦)، والإصابة (٢/ ٦٥).

(٢٠٣) رواه أبويعلى برجال ثقات والبزار والطبراني والإمام أحمد، كما قال الشامي في السيرة (٦/ ٥٩٣).

(٢٠٤) ابن الأثير: أسد الغابة (٢/ ١٦٨)، ابن حجر: الإصابة (١/ ٥٠٨) وقال ابن حجر: «ذكره الطبراني وغيره وأخرج من طريق عيسى بن محمد بن عبدالعزيز ابن أبي بكر بن محمد عن أبيه عن عبدالعزيز عن أبيه»، وانظر ابن سعد (٢/ ١٠٦).

(٢٠٥) من رواية الطبراني بسند جيد عن قيس بن عاصم، كما ذكر الشامي في السيرة (٦/ ٦١٣) وانظر ترجمته في: أسد الغابة (٤/ ٢١٩ - ٢٢١)، والإصابة (٣/ ٥٢) وابن سعد (٢/ ٦٠).

انتشار الإسلام في الجزيرة العربية في حياة الرسول ﷺ وتوحيد الجزيرة العربية تحت راية واحدة هي راية الإسلام والدولة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢ ـ إن في تدفق هذه الوفود على المدينة لدليلا على وفاء الله بوعده النصر الذي وعده نبيه.

٣ ـ إن من حسن السياسة وأدب الإسلام وأخلاقه احترام ممثلي الشعوب أو القبائل وإكرامهم، وذلك بدليل ماكان يفعله الرسول ﷺ مع الوفود من الضيافة وحسن الاستقبال وإجزال العطاء.

٤ ـ جواز إنزال المشرك في المسجد إذا كان يرجى إسلامه وهدايته، فقد علمنا أن النبي ﷺ كان يستقبل وفد ثقيف في مسجده لمحادثتهم وتعليمهم، وإذا كان هذا جائزاً للمشرك، فجوازه للكتابي أولى. وقد استقبل النبي ﷺ وفد نصارى نجران بالمسجد. قال الزركشي[٢٠٦]: واعلم أن الرافعي والنووي (رحمها الله) أطلقا أنه يجوز للكافر أن يدخل المساجد غير الحرم بإذن المسلم، بقيود:

أحدها: أن لا يكون قد شرط عليه في عقد الذمة عدم الدخول.

ثانيها: أن يكون المسلم الذي أذن له مكلفا، كامل الأهلية.

ثالثها: أن يكون دخوله لسماع القرآن أو علم ورجي إسلامه، أو دخل لإصلاح بنيان ونحوه.

---

(٢٠٦) إعلام الساجد في أحكام المساجد، ص ص ٣١٩ ـ ٣٢١، باختصار.